كِتَابُ يُوئِيلَ

1

هَذَا كَلاَمُ اللهِ الذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى يُوئِيلَ بْنِ بَتُوئِيلَ: 2اِسْمَعُوا هَذَا أَيهَا الشُيوخُ، وَأَصْغُوا يَا كُل سُكان الأَرْضِ، هَلْ جَرَى مِثْلُ هَذَا فِي أَيامِكُمْ أَوْ فِي أَيامِ آبَائِكُمْ؟ 3أَخْبِرُوا أَوْلاَدَكُمْ بِهَذَا، وَأَوْلاَدُكُمْ يُخْبِرُونَ أَوْلاَدَهُمْ، وَأَوْلاَدُهُمْ يُخْبِرُونَ الْجِيلَ الذِي بَعْدَهُمْ. 4مَا فَضَلَ مِنْ مَحْصُولِكُمْ بَعْدَمَا هَجَمَ عَلَيْهِ الْجَرَادُ الْكَبِيرُ أَكَلَهُ الْجَرَادُ الطيارُ، وَمَا فَضَلَ عَنِ الطيارِ أَكَلَهُ الْجَرَادُ النطاطُ، وَمَا فَضَلَ عَنِ النطاطِ أَكَلَهُ الْجَرَادُ الصغِيرُ.

5أَفِيقُوا أَيهَا السكارَى وَابْكُوا، وَلُولُوا يَا جَمِيعَ شَارِبِي الْخَمْرِ عَلَى الْعَصِيرِ لأَنهُ انْقَطَعَ عَنْ أَفْوَاهِكُمْ. 6لأَن أُمةً قَوِيةً وَبِلا عَدَدٍ هَاجَمَتْ بِلادِي، لَهَا أَسْنَانُ الأَسَدِ وَأَنْيَابُ اللبْوَةِ. 7أَتْلَفَتْ كُرُومِي وَحَطمَتْ أَشْجَارَ تِينِي، قَشَرَتْهَا وَطَرَحَتْهَا فَابْيَضتْ أَغْصَانُهَا.

8نُوحُوا كَعَرُوسٍ لابِسَةِ الْخَيْشَ عَلَى زَوْجِهَا الذِي فَقَدَتْهُ فِي صِبَاهَا. 9انْقَطَعَ قُرْبَانُ الدقِيقِ وَقُرْبَانُ الشرَابِ عَنْ بَيْتِ اللهِ، لِذَلِكَ حَزِنَ الأَحْبَارُ خُدامُ اللهِ. 10خَرِبَتِ الْحُقُولُ، يَبِسَتِ الأَرْضُ، تَلِفَ الْقَمْحُ، انْقَطَعَتِ الْخَمْرُ، نَضَبَ الزيْتُ. 11حَزِنَ الْفَلاحُونَ، وَلُوَلَ الْكَرامُون، عَلَى الْقَمْحِ وَالشعِيرِ وَكُل مَحَاصِيلِ الْحَقْلِ لأَنهَا تَلِفَتْ. 12الْكَرْمُ يَبِسَ، وَالتينُ ذَبُلَ، وَالرمَانُ وَالنخِيلُ والتفاحُ وَكُل أَشْجَارِ الْحَقْلِ يَبِسَتْ. زَالَ الْفَرَحُ عَنِ الناسِ.

يدعوهم إلى التوبة

13الْبَسُوا الْخَيْشَ وَابْكُوا أَيهَا الأَحْبَارُ، وَلُولُوا يَا خُدامَ مَنَصةِ الْقُرْبَانِ. تَعَالَوْا بِيتُوا لَيْلَتَكُمْ فِي الْخَيْشِ يَا خُدامَ إِلهِي، لأَنهُ قَدِ امْتَنَعَ قُرْبَانُ الدقِيقِ وَقُرْبَانُ الشرَابِ عَنْ بَيْتِ إِلهِكُمْ. 14قُولُوا لِلناسِ أَنْ يَصُومُوا لِلهِ، ادْعُوهُمْ إِلَى احْتِفَالٍ مُقَدسٍ. اجْمَعُوا الشيُوخَ، وَكُل سُكان الأَرْضِ إِلَى بَيْتِ الْمَوْلَى إِلهِكُمْ، وَاصْرُخُوا إِلَى اللهِ.

15يَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ! يَوْمُ رَبنَا قَرِيبٌ، يَأْتِي كَخَرَابٍ مِنْ عِنْدِ الْقَدِيرِ. 16أَخَذُوا عَنا طَعَامَنَا قُدامَ عُيُونِنَا، زَالَ الْفَرَحُ وَالسرُورُ عَنْ بَيْتِ إِلهِنَا. 17تَعَفنَتِ الْبُذُورُ فِي الأَرْضِ. جَفتْ مَجَارِي الْمِيَاهِ، خَرِبَتِ الْمَخَازِنُ، وَنَفَدَتِ الْحُبُوبُ. 18تَئِنُ الْبَهَائِمُ بِصَوْتٍ عَالٍ، شَرَدَتِ الْمَوَاشِي لأَنهُ لا مَرْعَى لَهَا، وَقُطْعَانُ الْغَنَمِ أَيضًا تَتَأَلمُ.

19إِلَيْكَ يَا رَب أَصْرُخُ، لأَن النارَ التَهَمَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِيَةِ، وَاللهِيبَ أَحْرَقَ كُل أَشْجَارِ الْحَقْلِ. 20حَتى الْوُحُوشَ تَسْتَغِيثُ بِكَ، لأَن الْمَجَارِيَ جَفتْ، وَالنارَ التَهَمَتْ مَرَاعِيَ الْبَرِيَةِ.

2

يوم ربنا قريب

أُنْفُخُوا الْبُوقَ فِي الْقُدْسِ، أَطْلِقُوا صَوْتَ الإِنْذَارِ فِي جَبَلِي الْمُقَدسِ. لِيَرْتَعِدْ كُل سُكان الأَرْضِ، لأَن يَوْمَ رَبنَا قَادِمٌ وَهُوَ قَرِيبٌ. 2يَوْمُ ظَلامٍ وَقَتَامٍ، يَوْمُ سَحَابٍ وَضَبَابٍ. فِيهِ يَأْتِي جَيْشٌ عَظِيمٌ وَقَوِي وَيَنْتَشِرُ كَالظلامِ عَلَى الْجِبَالِ. جَيْشٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ فِي الْقَدِيمِ، وَلَنْ يَكُونَ لَهُ شَبِيهٌ فِي الأَجْيَالِ الآتِيَةِ.

3قُدامَهُمْ نَارٌ تَأْكُلُ، وَخَلْفَهُمْ لَهِيبٌ يَحْرِقُ. قُدامَهُمِ الأَرْضُ تُشْبِهُ جَنةَ عَدْنٍ، وَخَلْفَهُمْ هِيَ صَحْرَاءُ مُوحِشَةٌ، وَلا يَنْجُو مِنْهُمْ شَيْءٌ. 4مَنْظَرُهُمْ كَالْخَيْلِ، يَقْفِزُونَ كَالْفُرْسَانِ. 5يَقْفِزُونَ عَلَى قِمَمِ الْجِبَالِ، صَوْتُهُمْ كَصَهِيلِ مَرْكَبَاتٍ حَرْبِيةٍ، وَكَنَارٍ تَأْكُلُ الْقَشَ، وَكَجَيْشٍ قَوِي مُحْتَشِدٍ لِلْقِتَالِ.
6مِنْ مَنْظَرِهِمْ تَرْتَعِبُ الشعُوبُ وَتَصْفَرُ كُل الْوُجُوهِ. 7يَهْجُمُونَ كَأَبْطَالٍ، وَكَرِجَالِ الْحَرْبِ يَتَسَلقُونَ السورَ. كُلُهُمْ يَسِيرُونَ فِي الطريقِ وَلا يَحِيدُونَ عَنِ الصفِ. 8لا يُزَاحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. كُل وَاحِدٍ يَتَقَدمُ لِلأَمَامِ. تَطِيرُ السهَامُ نَحْوَهُمْ، لَكِنهُمْ يَتَقَدمُونَ وَلا يَنْكَسِرُونَ. 9يَنْقَضونَ عَلَى الْمَدِينَةِ، يَقْفِزُونَ عَلَى الأَسْوَارِ، يَصْعَدُونَ إِلَى الْبُيُوتِ، يَدْخُلُونَ مِنَ النوَافِذِ كَلُصُوصٍ.
10أَمَامَهُمْ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَتَرْتَعِشُ السمَاءُ، تُظْلِمُ الشمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَمْنَعُ النجُومُ ضِيَاءَهَا. 11يَجْهَرُ اللهُ بِصَوْتِهِ فِي مُقَدمَةِ جَيْشِهِ. جُنُودُهُ كَثِيرُونَ وَأَقْوِيَاءُ وَيُطِيعُونَ أَمْرَهُ. يَوْمُ رَبنَا عَظِيمٌ وَمُخِيفٌ، فَمَنْ يَحْتَمِلُهُ؟
12فَالآنَ يَقُولُ اللهُ: "ارْجِعُوا إِلَي بِكُل قُلُوبِكُمْ، بِالصوْمِ وَالْبُكَاءِ وَالنوْحِ. 13مَزقُوا قُلُوبَكُمْ لا ثِيَابَكُمْ." ارْجِعُوا إِلَى الْمَوْلَى إِلهِكُمْ لأَنهُ حَنُونٌ وَرَحِيمٌ وَحَلِيمٌ وَمُحِب حِدا، وَدَائِمًا يَرِق فَلا يُرْسِلُ الْعِقَابَ. 14فَمَنْ يَدْرِي؟ رُبمَا يَرْجِعُ وَيَشْفِقُ وَيَتْرُكُ وَرَاءَهُ بَرَكَةً لَكُمْ، لِتُقَدمُوا قُرْبَانَ دَقِيقٍ وَشَرَابٍ لِلْمَوْلَى إِلهِكُمْ.
15اُنْفُخُوا الْبُوقَ فِي الْقُدْسِ، قُولُوا لِلناسِ أَنْ يَصُومُوا لله، اُدْعُوهُمْ إِلَى احْتِفَالٍ مُقَدسٍ. 16اِجْمَعُوا الشعْبَ، طَهرُوا الْجَمَاعَةَ، احْشِدُوا الشيُوخَ، اجْمَعُوا الصغَارَ وَالرضعَ. لِيَخْرُجِ الْعَرِيسُ مِنْ غُرْفَتِهِ وَالْعَرُوسُ مِنْ حُجْرَتِهَا. 17لِيَبْكِ الأَحْبَارُ خُدامُ اللهِ بَيْنَ شُرْفَةِ الْبَيْتِ وَالْمَنصةِ، وَيَقُولُوا: "أَشْفِقْ يَا رَب عَلَى شَعْبِكَ، لا تَجْعَل الناسَ تَسْخَرُ مِنا، لا تَجْعَل الأُمَمَ تَضْرِبُ بِنَا الْمَثَلَ. لِمَاذَا يَقُولُونَ بَيْنَ الشعُوبِ: أَيْنَ إِلهُهُمْ؟"
18فَيُظْهِرُ اللهُ مَحَبتَهُ لأَرْضِهِ، وَيَشْفِقُ عَلَى شَعْبِهِ. 19فَيُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ: "سَأُرْسِلُ لَكُمُ الْقَمْحَ وَالْخَمْرَ وَالزيْتَ، فَتَشْبَعُونَ مِنْهَا، وَلا أَعُودُ أَجْعَلُ الأُمَمَ تَسْخَرُ مِنْكُمْ. 20وَأُبْعِدُ عَنْكُمُ الْجَيْشَ الآتِي مِنَ الشمَالِ، وَأَطْرُدُهُ إِلَى أَرْضٍ يَابِسَةٍ وَمُقْفِرَةٍ، فَتَكُونُ طَلِيعَتُهُ فِي الْبَحْرِ الْمَيتِ وَمُؤَخرَتُهُ فِي الْبَحْرِ الأَبْيَضِ الْمُتَوَسطِ، فَتَفُوحُ رَائِحَتُهُ النتِنَةُ، وَتَنْتَشِرُ عُفُونَتُهُ، لأَنهُ ارْتَكَبَ الْفَظَائِعَ."

21لا تَخَافِي أَيتُهَا الأَرْضُ. ابْتَهِجِي وَافْرَحِي لأَن اللهَ صَنَعَ أُمُورًا عَظِيمَةً. 22لا تَخَافِي أَيتُهَا الْوُحُوشُ لأَن مَرَاعِيَ الْبَريةِ اخْضَرتْ. تَحْمِلُ الأَشْجَارُ ثِمَارَهَا، التينُ وَالْكَرْمُ يَجُودُ بِغَلتِهِ. 23اِبْتَهِجُوا يَا أَهْلَ الْقُدْسِ، افْرَحُوا بِالْمَوْلَى إِلهِكُمْ، لأَنهُ حَسَبَ صَلاحِهِ يُعْطِيكُمْ مَطَرًا، يُرْسِلُ لَكُمْ مَطَرَ الْخَرِيفِ وَمَطَرَ الربِيعِ كَمَا مِنْ قَبْلُ.
24فَتَمْتَلِئُ الْبَيَادِرُ بِالْقَمْحِ، وَتَفِيضُ الْحِرَارُ بِالْخَمْرِ وَالزيْتِ. 25وَأُعَوضُكُمْ عَنْ مَحَاصِيلِ السنِينَ الَتِي أَكَلَهَا الْجَرَادُ الْكَبِيرُ وَالطيارُ وَالنطاطُ وَالصغِيرُ، جَيْشِي الْعَظِيمُ الذِي أَرْسَلْتُهُ عَلَيْكُمْ. 26فَتَأْكُلُونَ بِوَفْرَةٍ وَتَشْبَعُونَ، وَتُسَبحُونَ اسْمَ الْمَوْلَى إِلهِكُمْ الذِي صَنَعَ لَكُمُ الْعَجَائِبَ، وَلَنْ يَخْجَلَ شَعْبِي مَرةً أُخْرَى. 27فَتَعْرِفُونَ أَني فِي وَسَطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَني أَنَا الْمَوْلَى إِلهُكُمْ، وَلا إِلَهَ غَيْرِي، وَلَنْ يَخْجَلَ شَعْبِي مَرةً أُخْرَى.

الوعد بالروح القدوس

28وَبَعْدَ ذَلِكَ أُفِيضُ رُوحِي عَلَى كُل بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤَى.
29وَحَتى عَبِيدِي مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ، أُفِيضُ عَلَيْهِمْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيامِ. 30وَأَعْمَلُ عَجَائِبَ فِي السمَاءِ وَعلى الأَرْضِ، فَيَكُونُ دَمٌ وَنَارٌ وَدُخَانٌ كَثِيفٌ. 31وَتُظْلِمُ الشمْسُ، وَيَتَحَولُ الْقَمَرُ إِلى لَوْن الدمِ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمُ رَبنَا، ذَلِكَ الْيَوْمُ الْعَظِيمُ الْمُخِيفُ. 32وَكُل مَنْ يَبْتَهِلُ إِلى الْمَوْلى يَنْجُو. وَكَمَا قَالَ اللهُ، عَلَى جَبَل تِصَيُّونَ وَفِي الْقُدْسِ تَكُونُ النجَاةُ لِلْبَقِيةِ الَتِي يَدْعُوهَا اللهُ.

3

ـ الله يحاكم الأمم

لأَنهُ فِي تِلْكَ الأَيامِ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، حِينَ أَرُد شَعْبَ يَهُوذَا وَالْقُدْسِ مِنَ الأَسْرِ، 2أَجْمَعُ كُل الأُمَمِ، وَأُحْضِرُهُمْ إِلى وَادِي يُوشَافَاطَ. وَأُحَاكِمُهُمْ هُنَاكَ مِنْ أَجْل بَنِي إِسْرَائِيلَ شَعْبِي وَنَصِيبِي، لأَنهُم شَتَتُوهُمْ بَيْنَ الأُمَمِ وَاقْتَسَمُوا أَرْضِي. 3وَأَلْقَوْا الْقُرْعَةَ عَلَى شَعْبِي، فَقَايَضُوا الْوَلَدَ بِعَاهِرَةٍ، وَبَاعُوا الْبِنْتَ بَخَمْرٍ لِيَشْرَبُوا.
4مَاذَا عِنْدَكُم ضِدي يَا صُورَ وَصَيْدَا وَكُل مَنَاطِقِ فِلِسْطَةَ؟ هَلْ تُجَازُونَنِي عَلَى شَيْءٍ عَمِلْتُهُ؟ إِنْ كُنْتُمْ تُجَازُونَنِي فَإِني فَجْأَةً وَسَرِيعًا أُنْزِلُ الْعِقَابَ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. 5لأَنكُمْ أَخَذْتُمْ فِضتِي وَذَهَبِي، وَحَمَلْتُمْ كُنُوزِي الْفَاخِرَةَ إِلى مَعَابِدِكُمْ. 6وَبِعْتُمْ شَعْبَ يَهُوذَا وَالْقُدْسِ إِلى الْيُونَانِيينَ لِتُبْعِدُوهُمْ عَنْ بِلادِهِمْ. 7لَكِني أُرْجِعُهُمْ مِنَ الْمَكَان الذِي بِعْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، وَأَرُد جَزَاءَ عَمَلِكُمْ عَلَى رُؤُوسِكُمْ. 8وَأَبِيعُ بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ لِشَعْبِ يَهُوذَا، فَيَبِيعُونَهُمْ للسبَئِيينَ، بِتِلْكَ الأُمةِ الْبَعِيدَةِ، لأَن اللهَ قَدْ تَكَلمَ.
9نَادُوا بِهَذَا بَيْنَ الأُمَمِ: اسْتَعِدوا لِلحَرْبِ، أَنْهِضُوا الأَبْطَالَ. تَقَدمُوا وَهَاجِمُوا يَا كُل رِجَال الْقِتَال. 10أَطْرِقُوا أَسْنَانَ مَحَارِيثِكُمْ وَحَولُوهَا إِلى سُيُوفٍ، وَمَنَاجِلِكُمْ إِلى رِمَاحٍ، وَلْيَقُل الضعِيفُ مِنْكُمْ: "أَنَا بَطَلٌ!" 11أَسْرِعُوا يَا كُل الأُمَمِ وَتَعَالَوْا مِنْ كُل نَاحِيَةٍ، وَاجْتَمِعُوا هُنَاكَ. نَادِ أَبْطَالَكَ يَا رَبَ.
12لِتَنْهَضِ الأُمَمُ وَتَأْتِي إِلى وَادِي يُوشَافَاطَ، لأَني هُنَاكَ أَجْلِسُ لأُحَاكِمَ الأُمَمَ مِنْ كُل نَاحِيَةٍ. 13اِدْفَعُوا الْمِنْجَلَ لأَن الْمَحْصُولَ نَضَجَ. تَعَالَوْا دُوسُوا الْعِنَبَ، لأَن مَعْصَرَةَ الْخَمْرِ امْتَلأَتْ، وَالْجِرَارَ فَاضَتْ، فَإِن شَرَهُمْ عَظِيمٌ.
14جَمَاهِيرُ جَمَاهِيرُ فِي وَادِي الْقَضَاءِ، لأَن يَوْمَ رَبنَا قَرِيبٌ فِي وَادِي الْقَضَاءِ. 15تُظْلِمُ الشمْسُ وَالْقَمَرُ، وَتَمْنَعُ النجُومُ ضِيَاءَهَا. 16يَزْأَرُ اللهُ مِنَ الْقُدْسِ، وَيَجْهَرُ بِصَوْتِهِ مِنْ هُنَاكَ، فَتَرْتَعِشُ السمَاءُ وَالأَرْضُ. لَكِن اللهَ مَلْجَأٌ لِشَعْبِهِ، وَحِصْنٌ لِمُخْتَارِيهِ. 17فَتَعْرِفُونَ أَني أَنَا الْمَوْلى إِلهُكُمْ الساكِنُ فِي تِصَيُّونَ جَبَلِي الْمُقَدس، وَتَكُونُ الْقُدْسُ مَكَانًا مُقَدسًا، وَلا يَعْبُرُ فِيهَا الْغُرَبَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ.
18فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَقْطُرُ الْجِبَالُ خَمْرًا، وَتَفِيضُ التلالُ بِاللبَن، وَكُل يَنَابِيعِ يَهُوذَا تَسِيلُ بِالْمَاءِ. وَيَخْرُجُ يَنْبُوعٌ مِنْ بَيْتِ اللهِ وَيَرْوِي وَادِي السنْطِ. 19وَتَصِيرُ مِصْرُ خَرَابًا، وَأَدُومُ صَحْرَاءَ مُوحِشَةً، لأَنهُمْ ظَلَمُوا بَنِي يَهُوذَا، وَسَفَكُوا دَمَ الأَبْرِيَاءِ فِي أَرْضِهِمْ. 20أَما يَهُوذَا فَتَعْمُرُ إِلى الأَبَدِ، وَالْقُدْسُ إِلى كُل الأَجْيَال. 21وَأَغْفِرُ لَهُمْ جَرِيمَةَ سَفْكِ الدمِ الَتِي لَمْ أَغْفِرْهَا مِنْ قَبْلُ. وَيَسْكُنُ اللهُ فِي الْقُدْسِ.